خطيئات المريد فنراه منه تذكر له هاذه العلامات فليحرص عليها ثم قال صاحب الرائية رحمه الله تعالى

• إذا لم يكن علم لديه بظاهر • ولا باطن فاضرب به لجج البحر •

قال الشيخ رضي الله عنه مراده بعلم الظاهر علم الفقه والتوحيد أي الفرض الواجب منهما على المكلف ومراده بعلم الباطن معرفة الله تعالى ثم قال

• وإن كان إلا أنه غير جامع • لوصفيهما جمعا على أكمل الأمر •

• فأقرب أحوال العليل إلى الردى • إذا لم يكن منه الطبيب على خبر •

قال الشيخ رضي الله عنه أي وإن وجد الشيخ إلا أنه وجد غير جامع لوصف العلم الظاهر والباطن جمعا كاملا فأقرب أحوال المريد معه إلى الهلاك وقوله إذا لم يكن منه الطبيب على خبر يريد أن هذا الشيخ ليس بجامع للكمال لقصوره علمه لا يعلم ما يضر المريد فأقرب أحوال المريد معه إلى الهلاك قال البنا منصور إذا كانت صحبتك مع شيخ كامل فاحذر أن تعترض عن مراده في مراده والطلب أنه لا تعيش بعده فحصل أمنك مع غيره غربة وصل داعيه واعجب من كل شيء ثم قال رحمه الله تعالى

• ومن لم يكن إلا الوجود إمامه • وأظهر منشورا للورع النهي •

• فأقبل أرباب الإرادة نحوه • بصدق وجل العزم في جلد النهي •

• وقد ينبغي أنه لا يميل إلى الهوى • وقد نياه في طي وأخراه في نشر •

قال الشيخ رضي الله عنه ومن لم يكن من الشيوخ ذا نسبة ينتمي في المشيخة بالإذن له فيها الكون مات عنه قبل أن يكمله وإنما انتصب فيها التأمر وأظهر فيها منشورا أعلام النهي حيث نص الله به أعلم المريدين على نحو حكمه وهو أنهم ونيابة عنهم فأقبل بسبب ذلك النهي أرباب الإرادة وأهل الهمة الذين يرغبون في القرب من الله عز وجل نحوه بصدق وحزم والعزم فهذا الشيخ مقبول أن يضر بربه لأنه يحتمل أن يكون ذكر على يد رجال الغيب أو أنه يأخذ عنهم أحوال الخير وقوله وأتبع أي علامته الظاهرة الدالة على استحقاقه رتبة المشيخة أنه لا يميل إلى الهوى في ترتيبه بما يبدو من مظاهرة حاله وتكون دنياه عنده في استتار وأخرته في انتشار فقوله قد نياه في طي كناية عن الزهد فيها والإعراض عنها كما أن قوله وأخراه في نشر كناية عن الرغبة فيها والإقبال عليها فقال رضي الله عنه

• وإن كان ذا جمع لأكل طعامه • مريد بلا نصح فرد من الأمر •

قال الشيخ رضي الله عنه معنى كلامه أن كان شيخ التربية يجمع الناس لأكل طعامه بلا تصحيح وأتبعهم إياه ربه

أنه أي يريد

١٧٧

أنه أي يريد والله أعلم إذا كان يجمع الناس لأكل طعامه ولا أثر له فيهم نفعهم فإن هذا أي يصير الاجتماع عليه لأجل طعامه لا لأجل الله عز وجل أما إذا كان يجمع الناس عليه ليجمعهم على الله ولم مع ذلك الطعام فلا بأس بصحبة هذا أو اتباعه ثم قال

• ولا تشتغل عنه بمن ليس في بصيرة • خلا من إلا هواء •

قال الشيخ رضي الله عنه المعنى واجتنب غير شيخ التربية الآمن جمع ثلاثة شروط أن يكون ذا بصيرة وأن يكون خاليا من دواعي الهواء وأنه لا يكون متعصبا فكونه ذا بصيرة احترازا من الفاقد للعلم الذي يبينه له معاملة القلوب فإنه إذا أخذ عن شيخ التربية يحيل على ما لديه أكثر ما يحيل على الغرض اجتهاده وأدومه على الأوراد والحفظ للوظائف ثم يرى أن هذا المقام هو غاية الطريق وأن التفاوت بين أهله إنما هو بالقوة والضعف والظاهر أنه ليس أهلا للمشيخة ولا يبلغها وكونه خاليا من دواعي الهواء احترازا من صاحب التعصب ولو كان ذا بصيرة فإن المتعصب للمشيخة إذا أخذ عن شيخ التربية ربما أحال عليه لأجل التعصب وكونه غير متعصب احترازا ممن لا يعرف اصطلاح القوم في وصف شيخ التربية فإذا أخذ عن الشيخ المربي ربما يحيل على المجذوب المحض لما يرى معه من قوة المعرفة ولا استشهاد الذي الخفيفة والجذب المحض ليس أهلا للمشيخة ولا يبلغها ثم قال رحمه الله

• فكم صحبت من ناظر في علومهم • أرته جميع الشمس في كلف البدر •

• ومن لم يذق الهوى وضر ترجمانه • يرى الغبن في التطويل من أقبح الكسر •

قال رضي الله عنه المعنى أن صحبة غير شيخ التربية يريد السواد الذي في وسط القمر على وجه القمر الذي هو سواد فيها أصلا لانعكاس الخفايا في صفحة مرآه أنه من لم يكن ذا بصيرة فإنه يرى العيب في الشيخ الكامل فينفر عنه ويرى الذي في الشيخ الذي يبدو عليه وقوله ومن لم يذق ذوق العروض أي ومن لم يعرف بين أنه الشعر ربما يعتقد أن مضبوط الخامس من عروض بحر الطويل هو من أقبح العيوب فيه كذلك من لم يعرف اصطلاح الصوفية في أوصاف الشيخ المربي لا يدري الكامل بظنه مستحقا فينفر عنه كما ذكر على المجذوب وهو لا يستحق قلت ظاهر ما ذكره صاحب الرائية في هذه الأبيات أن الشيخ إذا كان خاليا من علم الظاهر والباطن أو كان متصفا بهما على الكمال إلا أنه لا خبرة في صحبته وأن من كان متصفا بهما على الكمال وكانت فيه الآيات الصالحة فإنه شيخ وهذا إذا أقامه فشيخ شيخ في التربية وإذن له فيها حال حياته وأما إن مات قبل ذلك ولم يكمل في زمانه فيشيخ فيها إذا انظهرت عليه أمارات

في أوصاف الشيخ صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)